بيت لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها قلت ان
صحة الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان يفقه
ما اقول له ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يحتمل انه ان كان مسرفا كذابا خذله الله
واهلكه ولا يستقيم له امر فتتخلصون منه وانه لو كان مسرفا كذابا لما هداه
الله للنبوة ولما عضده بالبينات وقيل ما تولى ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه
كان اشد من ذلك طاف بالبيت فلقوه حين فرغ فاخذوا بمجامع ردائه فقالوا
له انت الذي تنهانا عما كان يعبد اباؤنا فقال انا ذاك فقام ابو بكر رضي الله
عنه فالتزمه من ورائه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم رافعا صوته بذلك وعيناه تسفحان حتى ارسلوه وعن جعفر الصادق
ان مؤمن ال فرعون قال ذلك سرا وابو بكر قاله ظاهرا ظاهرين في الارض في ارض
مصر عالين فيها على بني اسرائيل يعني ان لكم ملك مصر وقد علوتم الناس وقهرتموهم
فلا تفسدوا امركم على انفسكم ولا تتعرضوا لبأس الله وعذابه فانه لا قبل لكم
به ان جاءكم ولا يمنعكم منه احد وقال ينصرنا وجاءنا لانه منهم في القرابة وليعلمهم
بان الذي ينصحهم به هو مساهم لهم فيه ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم
برأي الا بما ارى من قتله يعني لا استصوب الا قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب
وما اهديكم بهذا الرأي الا سبيل الرشاد يريد سبيل الصواب والصلاح او ما اعلمكم
الا ما اعلم من الصواب ولا ادخر منه شيئا ولا اسر عنكم خلاف ما اظهر
يعني ان لسانه وقلبه متواطئان على ما يقول وقد كذب فقد كان مستشعرا
للخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجلد ولولا استشعاره لم يستشر
احدا ولم يقف الامر على الاشارة وقرئ الرشاد فعال من رشد بالكسر كعلام
او من رشد بالفتح كعباد وقيل هو من ارشد كجبار من اجبر وليس بذاك لان فعالا
من افعل لم يجئ الا في عدة احرف نحو دراك وسار وقصار وجبار ولا يصح
القياس على القليل ويجوز ان يكون نسبة الى الرشد كعواج وبتات غير منظور فيه

فيه الى فعل مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم لانه لما اضافه الى الاحزاب وفسرهم
بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلتبس ان كل حزب منهم كان له يوم دمار اقتصر على
الواحد من الجمع لان المضاف اليه اغنى عن ذلك كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقال
الزجاج مثل يوم حزب حزب ودأب هؤلاء دؤوبهم في عملهم من الكفر والتكذيب
وسائر المعاصي وكون ذلك دائبا دائما منهم لا يفترون عنه ولا بد من حذف مضاف
يريد مثل جزاء دأبهم فان قلت بم انتصب مثل الثاني قلت بانه عطف بيان
لمثل الاول لان اخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت اهلك الله الاحزاب
قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك
الحكم الى اول ما تناولته الاضافة وما الله يريد ظلما للعباد يعني ان تدميرهم
كان عدلا وقسطا لانهم استوجبوه باعمالهم وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام
للعبيد حيث جعل المنفي ارادة الظلم لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان عن
الظلم ابعد وحيث نكر الظلم كانه نفى ان يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان يكون
معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا يعني انه دمرهم
لانهم كانوا ظالمين التنادي ما حكى الله في سورة الاعراف من قوله ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ويجوز ان يكون تصايحهم بالويل والثبور وقرئ بالتشديد
وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه وعن الضحاك اذا سمعوا زفير
النار ندوا هربا فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوفا فبيناهم يموج
بعضهم في بعض اذ سمعوا مناديا اقبلوا الى الحساب تولون مدبرين عن قتادة منصرفين
عن موقف الحساب الى النار وعن مجاهد فارين عن النار غير معجزين هو يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وقيل هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم نبيا عشرين
سنة وقيل ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقيل هو فرعون اخر
وبخهم بان يوسف اتاكم بالمعجزات فشككتم فيها ولم تزالوا شاكين كافرين حتى
اذا قبض قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا حكما من عند انفسكم من غير برهان

Copyright © King Saud University